mroftalp htehaB ni knil muideM

معالي الشيخ أ د سعد بن ناصر الشثري برنامج الدين حياة 5] الأخلاق الفاضلة [

سعد الشثري

الدين حياة لا لا تحسب ان الدين بعيد عن حب وحياة وبهاجرك للدين ستحيا تعشق ما قلبك اهواه او ان الايام ستحلو وترى الدنيا شط نجاه بحر من امال شرق لجميل الاحلام ليس الدين كما تخشاه ذا ممنوع ذاك حرام فالاسلام - 00:00:00

جميل حظا هذا ليس هو الاسلام. الدين حياة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم انعم وبارك على نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم وبعد احييكم مستمعي الكرام بتحية الاسلام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله وبياكم - 00:00:30

في حلقة جديدة من برنامجكم الاسبوعي الدين حياة في حلقة اليوم وفي مستهلها اشرف بالترحيب بضيفي وضيفكم صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء والمستشار في الديوان الملكي - 00:00:50

والمدرس بالحرمين الشريفين حياكم الله فضيلة الشيخ. ابقاك الله وسلمك ارحب بك وارحب باخواني المستمعين الكرام. واسأل الله جل وعلا لهم التوفيق لكل خير وان يجعلهم من الهداة المهتدين اللهم امين. طبعا سيكون حديثنا باذن الله تعالى في حلقة اليوم عن الاخلاق الفاضلة كيف نوطئه لهذا العنوان فضيلة الشيخ - 00:01:05

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فان من فضل الله عز وجل علينا ان جعلنا من هذا الدين من اهل هذا الدين القويم الذي ينظم علاقات الناس فيما بينهم - 00:01:28

ويجعلها على خير منوال واحسن منهاج ومن ذلك ما جاءت به الشريعة المباركة من آآ بيان ان من القربات ان يتقرب الانسان لله جل وعلا بالتخلق بالاخلاق الفاضلة والاخلاق الفاضلة - 00:01:46

قد جاءت النصوص بالترغيب بالترغيب فيها والحث عليها وبيان انها طريق المرسلين عليهم السلام وقد جاء في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم عدد من الاحاديث التي ترغب في ذلك - 00:02:08

وقد ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد المؤمن ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم ويقول النبي صلى الله عليه وسلم انا ظمين ببيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه - 00:02:25

وقد امر الله عز وجل المؤمنين بالاقتداء بنبيه في قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا وذكر رب العزة والجلال ان من اوصاف هذا النبي الكريم الذي امرنا بالاقتداء به انه من اصحاب الاخلاق - 00:02:47

العالية الفاضلة كما في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وفي قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر. فاذا عزمت فتوكل على الله - 00:03:10

والمطالع لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم يجد انها كانت على اعلى درجات الاخلاق الفاضلة ووردوا للاخلاق الفاضلة عددا من الايات القرآنية التي جاءت في كتاب الله عز وجل. فمن ذلك - 00:03:34

فقوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. الذي ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين هذه الاية العظيمة قد جمعت - 00:03:54

اعلى درجات الاخلاق التي يتصف بها الانسان. فاوصته اولا بان يكون من اهل التقوى واوصلته ثانيا بان يكون من المنفقين لاموالهم

في السراء والظراء واوصته ايضا بان يكظم غيظه ولا ينفذ غظبه. واوصته ايظا بان يعفو عمن - 00:04:18
تجاوز واخطأ في حقه ثم اوصته بامر جامع الا وهو الاحسان وبيان ان محبة الله معلقة بالاحسان والمحسنين وحينئذ اذا تخلق الانسان بهذه الاخلاق العارية كان على اعلى درجات الاخلاق وكان من - 00:04:46
اسباب محبة الله التي يترتب عليها ان الله عز وجل يحقق له مراده وان الله ينشر له القبول في الارض و المطالع كما تقدم لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم يجد اروع الامثلة في هذا الباب. واعطيك من امثلة هذا - 00:05:12
ما يتعلق بخلق العفو فان النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء فيه بامثلة واقعية من حياته صلى الله عليه وسلم ومن ذلك مثلا ان اهل مكة قد اذوه لا لشيء الا لانه دعا الى توحيد الله عز وجل - 00:05:36
ومع ذلك لما قدر عليهم عفا عنهم وتجاوز عنهم ولم يقابل اساءتهم السابقة بشيء من مجازاتي والعقوبة وانما قابلها بالاحسان والعفو والصفح والتجاوز وايضا جاء في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم انه بعد غزوة احد - 00:05:59
جلس عمير بن وهب تحت الكعبة فجاءه صفوان ابن امية فقال ما عندك يا عمير وقال ما يراد بالحياة بعد موت اه رؤساء بعد موت رؤسائنا وقادتنا ووالله لولا صبية يتظاغون ولولا دين في رقبتي لذهبت الى محمد فقتلته - 00:06:24
فقال له صفوان اما صبيتك فمع صبيتي واما دينك فعلي قظاؤه فكأنه اغتنم هذه الفرصة من عمير من اجل ان يذهب لقتل النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمير بشحذ سيفه بالسم - 00:06:53
ثم ذهب الى المدينة من اجل ان يقتل النبي صلى الله عليه وسلم وقد اظهر انه انما يريد ان يفادي اسيره الذي اسره المسلمون في غزوة بدر في غزوة بدر - 00:07:17
فلما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم امسكه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنعه من الدخول على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتركه وسبب منع عمر له انه رآه قد جاء والسيف في رقب - 00:07:34
فخشي من غائلته وغدره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر اتركه ثم قال ما جاء بك يا عمير؟ قال انما اتيت لفداء اسيري فقال صلى الله عليه وسلم وما هذا السيف في رقبتك؟ قال وهل نفعتنا السيوف يوم بدر - 00:07:56
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الم تجلس مع صفوان تحت الكعبة؟ وقلت له كذا وقال لك كذا حينئذ بهت عمير بن وهب واسقط في يده اجتماع سري لم يطلع عليه احد اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:20
علم ان ذلك من الوحي فاسلم رضي الله عنه وانظروا الى القصة الاخرى التي فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم هو واصحابه كانوا قافلين من غزوة من الغزوات فدخلوا في احد الاودية فتفرقوا في ذلك الوادي واستظل كل رجل منهم تحت شجرة - 00:08:43
لاستظل النبي صلى الله عليه وسلم معهم تحت احدى اشجار ذلك الوادي وعلق سيفه في تلك الشجرة ونام. فجاء رجل اعرابي فاخذ سيف النبي صلى الله عليه وسلم فوقف على رأسه - 00:09:07
ثم استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم بحركته فقال يا محمد من يمنعك مني؟ فقال الرجل فقال النبي الله عليه وسلم الله فشام السيف من يده وسقط فاخذه صلى الله عليه وسلم ثم قال للرجل من يمنعك مني؟ فقال يا - 00:09:28
كن خير اخذ فقال هل تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله؟ قال لا ولكن اعاهدك الا اقاتلك كمع احد من الناس. فتركه النبي صلى الله عليه وسلم وعفا عنه كما عفا عن عمير ابن وهب - 00:09:50
وفي القصة الاخرى كان هناك معارك بين النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من جهة وبين اهل اليمامة. وكان قائدهم ثمامة ابن اثال و جاء ثمامة يريد مكة من اجل العمرة ولم يكن مسلما. وكان اهل الشرك - 00:10:14
قبل الاسلام يأتون الى مكة فيحجون ويعتمرون على ما ورثوه من بقايا ملة ابراهيم عليه السلام وكان هناك سرية من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا ثمامة فاسروه واخذوه واتوا به الى النبي صلى الله - 00:10:37
عليه وسلم وربط في المسجد بامره صلى الله عليه وسلم. وكان صلى الله عليه وسلم يريد ان يشاهد ثمامة احوال المسلمين. ما هي اخلاقهم؟ وكيف يتعامل بعضهم مع بعض؟ ويريد ايضا ان - 00:10:58

سمع لشيء من ايات كتاب الله عز وجل لعلها ان تؤثر في نفسه ثم جاءه صلى الله عليه وسلم بعد يوم فقال يا ثمامة ما تظن اني فاعل بك فقال ثمامة - 00:11:18

يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم. يعني سبق ان قتلت بعض اصحابك فان قتلتني فانك حينئذ تقتل من كان من كان في رقبته دم فقتلتني قصاصا ثم قال وان تعفوا - 00:11:36

تعفو عن شاكر وهكذا تركه النبي صلى الله عليه وسلم وجاء اليه في اليوم الثاني والثالث فحصل بينهم من النقاش والحوار مثل ما حصل لا في اليوم الاول ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلقه من اه قيده و - 00:11:54

وفما كان من ثمامة الا ان اغتسل ثم شهد الشهادتين ودخل في دين الله عز وجل. فهذه امثلة لخلق واحد من اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في العفو والتجاوز. انظر الى القصة الاخرى التي فيها ذلك - 00:12:18

الاعرابي الذي يدخل في المسجد بيبول في ناحية من نواحيه. فيقوم الصحابة رضوان الله عليهم من اجل زجره. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لم دعوه لا تزرموا يعني لا تشغلوه او لا تهيبوه عن اكمال قضاء حاجته - 00:12:38

ثم امرهم بالقاء آآ ذنوب مما على مكان بوله. واستدعى الرجل فقال ان هذه المساجد انما بنيت لذكر الله لا يصلح فيها شيء من البول والقذر فعلمه باسلوب حسن ولم يعاقبه ولم يجازه بحسب عمله - 00:13:01

حتى ان ذلك الرجل اسره هذا الخلق الفاضل فما كان منه الا ان اصبح يدعو فيقول اللهم اغفر لي ولا تغفر لاحد معنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا - 00:13:27

وانظر الى القصة الاخرى التي فيها خلق فاضل من اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مع اصحابه رضوان الله عليهم وعليه برد نجراني له وحاشية فيأتيه رجل من الاعراب فيمسك برده ويجذبه ويسحبه حتى انه اثر في صفحة عنق النبي - 00:13:46

صلى الله عليه وسلم ثم يقول يا محمد اعطني من مال الله الذي اعطاك فيهم به بعض صحابة رضوان الله عليهم فيأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بتركه ثم يأمر له بعطاء. فانظر - 00:14:12

والى الخلق الفاضل في التحمل والصبر من آآ في الصبر والتحمل لما يرد على الانسان من الاحوال والاخلاق التي لا يقبلها كثير من الناس اذا اذنت يا شيخ يعني وهذا امر مهم يعني ولعله عملي وتطبيقي - 00:14:32

كيف يصل الانسان الى هذه المنزلة؟ كيف يصل الانسان الى ان يكون ذو آآ اخلاق فاضلة؟ وهل هو من السهولة بمكان فضيلة الشيخ نعم آآ هناك قاعدة جامعة في هذا الباب - 00:14:54

الا وهي ان الانسان ينبغي به ان يعامل الناس بمثل ما يحب ان يعاملوه به وكذلك عليه ان يراعي مكانة من يعامله فيعامله بما يناسب حاله ومن اعظم القواعد في هذا الباب - 00:15:07

ان الانسان ينبغي به ان يستشعر انه يعامل الله في اثناء تعامله مع الاخرين فانت تحسن لله جل وعلا. ومن هذا المنطلق اذا وقع من الناس اساءة تقابل اساءتهم بالاحسان تريد ما عند الله جل وعلا. فقد قال رب العزة - 00:15:28

والجلال ادفع بالتي هي احسن. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. وما يلقاها الا الذي ان صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وفي الاية الاخرى يقول الله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة - 00:15:50

نحن اعلم بما يصفون اذا كان هناك اذى من الاخرين اذا الناس على ثلاثة انواع اولهم من ليس بينك وبينه شيء سابق فتتقرب الى الله عز وجل باحسان التعامل معه. ومن ذلك ملاقاته بالبشر والابتسامة فتبسمك - 00:16:10

في وجه اخيك صدقة. ومن ذلك التخلق باخلاق الاسلام في التحية القاء وردا. ومن ذلك ايضا ان تكون معه فيما يحتاج اليه. وما قد يغفل عنه والنوع الثاني من بينك وبينه احسان احسن اليك - 00:16:34

فتتقرب الى الله جل وعلا بمقابلة الاحسان بالاحسان. كما قال تعالى وهل جزاء الاحسان الا الاحسان. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له - 00:16:57

والنوع الثالث من انواع الناس من اساء اليك من اساء اليك ومن اساء اليك اذا تدبرت احوال الناس وجدت ان مقابلة الاساءة تكون

على اوجه منها ان يقابل الانسان الاساءة - 00:17:17
اباساءة اعظم منها وهذا امر محرم. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ظرر ولا ظرار. المراد بالظرر الابتداء به. واما المراد بالظرار فهو مقابلة الاساءة بما هو اشنع واكبر منها - 00:17:33
والنوع الثاني مقابلة الاساءة بمثلها وهذا فيه مجازاة لكنه ليس الشأن الاولى والاحسن والثالث الصبر على الاذى وهذا فيه اجر عظيم وثواب جزيل كما قال رب العزة والجلال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - 00:17:53
والثالث ان يعفو الانسان ويتجاوز عن خطأ ذلك المخطئ. الاول صبر لكنه يرجو ان ان يأخذ ويقتص لحقه يوم القيامة. والاخر عفا وتجاوز ومن عفا كان اجره على الله جل وعلا - 00:18:16
علاك ما في الاية واحسن من هؤلاء من قابل الاساءة بالاحسان فانه يعظم اجره ويكثر وثوابه. وفي الاية التي ذكرت لك قبل قليل اشارة الى هذا المعنى في قوله آآ وفي قوله تعالى اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والظراء والكاظمين - 00:18:36
من الغيظ والعافين عن الناس ثم ذكر المرتبة الاعلى والله يحب المحسنين. ومن احسن الى عباد الله احسن الله اليه. كما في الحديث والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه. ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته - 00:19:01
في نصوص كثيرة تدل على فضيلة الاحسان الى الاخرين وعظم اجر المحسنين احسن الله اليك صاحب الفضيلة وشكر لك انا واياك وصلنا الى ختام هذا اللقاء اشكرك في ختام هذا اللقاء - 00:19:24
فضيلة الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشفري عضو هيئة كبار العلماء والمستشار في الديوان الملكي والمدرس وفي الحرمين الشريفين على ما تفضلت به بارك الله فيك واشكرك على حسن تقديمك وترتيبك - 00:19:40
الشكر يمتد لكم انتم مستمعي الكرام على طيب اصغائكم وكريم متابعتكم. ختاما تقبلوا تحيات فريق العمل كان معكم في الاعداد والتقديم علي بن عوض ال سلطان وفي الهندسة الرقمية الزميل عبدالله المواش وفي الاخراج الزميل محمد الرويس. يتجدد اللقاء بكم باذن الله تعالى في حلقة قادمة حتى ذلكم. الحين اترككم في رعاية الله - 00:19:52
تعالى وحفظه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الدين حياة ان الدين بعيد عن حب وحياة وبهجرك للدين ستحيا تعشق ما قلبك اهوان. او ان الايام ما سدحلوا وترى الدنيا شط نجاة. دينك بحر من امال شق لجميل الاحلام ليس الدين كما تخشى - 00:20:12
ذا ممنوع ذاك حرام فالاسلام جميل حقا هذا ليس هو الاسلام. الدين. حياة - 00:20:42